وريح الجنة نوعان: ريح يوجد فى الدنيا تشمه الأرواح أحيانا لا تدركه العباد، وريح بحاسة الشم للأبدان، كما تشم رائحة الأزهار وغيرها، وهذا يشترك أهل الجنة فى إدراكه فى الآخرة من قرب وبعد، وأما فى الدنيا فقد يدركه من شاء الله من أنبيائه ورسله، وهذا الذى وجده أنس بن النضر يجوز أن يكون من هذا القسم، وأن يكون من الأول. والله أعلم.

وقال أبو نعيم: حدثنا محمد بن معمر، حدثنا محمد بن أحمد المؤدب، حدثنا عبد الواحد بن غياث، أخبرنا الربيع بن بدر، وحدثنا هارون بن رياب عن مجاهد عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ قال: **«إن رائحة الجنة توجد من مسيرة خمسمائة عام»**.

وقال الطبرانى: حدثنا محمد بن عبد الله الخضرمى، حدثنا محمد بن أحمد بن محمد بن طريف، حدثنا أبى حدثنا محمد بن كثير، حدثنا جابر الجعفى عن أبى جعفر محمد بن على عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: **«ريح الجنة يوجد من مسيرة ألف عام، والله لا يجدها عاق ولا قاطع رحم»**.

وقال أبو داود الطيالسى فى مسنده: حدثنا شعبة، عن الحكم، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن النبى ﷺ قال: **«من ادعى إلى غير أبيه لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها ليوجد من مسيرة خمسين عاما، وقد أشهد الله – سبحانه – عباده فى هذه الدار آثارا من آثار الجنة وأنموذجا منها من الرائحة الطيبة واللذات المشتهاة، والمناظر البهية، والفاكهة الحسنة، والنعيم والسرور وقرة الأعين»** [1].

وقد روى أبو نعيم من حديث الأعمش عن أبى سفيان عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: **«يقول الله – عز وجل – للجنة: طيبى لأهلك فتزداد طيبا، فذلك البرد الذى يجده الناس بالسحر من ذلك، كما جعل – سبحانه – نار الدنيا وآلامها وغمومها وأحزانها تذكرة بنار الآخرة»**: قال تعالى فى هذه النار: **{نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً}** [2].

وأخبر النبى ﷺ أن شدة الحر والبرد من أنفاس جهنم، فلابد أن يشهد عباده أنفاس جنته وما يذكرهم بها. والله المستعان.

* * * * * * *

الباب الثالث والأربعون
فى الأذان الذى يؤذن به مؤذن الجنة فيها

روى مسلم فى صحيحه[3] من حديث أبى سعيد الخدرى وأبى هريرة عن النبى ﷺ قال:

---

(1) أحمد (194/2)، ومسلم فى الحج: حديث (467).
(2) آية (73) سورة الواقعة.
(3) مسلم فى الجنة: ب(8): حديث (20).

«ينادى مناد: آن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبدا، وإن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبدا، وآن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبدا ، وآن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبدا»، وذلك قول الله - عز وجل:{وَنُودُواْ أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ}[1].

قال عثمان بن أبى شيبة: حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا حمزة الزيات، عن أبى إسحاق، عن الأغر، عن أبى هريرة وأبى سعيد عن النبى ﷺ: «{وَنُودُواْ أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ}، قال: نودوا أن صحوا فلا تسقموا أبدا، واخلدوا فلا تموتوا أبدا، وانعموا فلا تبأسوا أبدا».

وفى صحيح مسلم[2] من حديث حماد بن سلمة، عن ثابت، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى، عن صهيب أن النبى ﷺ قال: «إذا دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، نادى مناد: يا أهل الجنة، إن لكم عند الله موعدا، فيقولون: ما هو؟ ألم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة وينجينا من النار؟ فيكشف الحجاب فينظرون إلى الله، فوالله ما أعطاهم الله شيئا هو أحب إليهم من النظر إليه».

وقال عبد الله بن المبارك: حدثنا أبو بكر الألهانى، أخبرنى أبو تميم الهجينى، قال: سمعت أبا موسى الأشعرى يخطب على منبر البصرة يقول: إن الله -عز وجل - يبعث يوم القيامة ملكا إلى أهل الجنة، فيقول: يا أهل الجنة، هل أنجزكم الله ما وعدكم ؟فينظرون فيرون الحُلِىّ والحُلَل والأنهار والأزواج المطهرة فيقولون: نعم، قد أنجزنا ما وعدنا، قالوا ذلك ثلاث مرات، فينظرون فلا يفتقدون شيئا مما وعدوا. فيقولون: نعم، فيقول: قد بقى شىء، إن الله يقول:{لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ}[3] ألا إن الحسنى:، والزيادة: النظر إلى وجه الله".

وفى الصحيحين[4] من حديث أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله – عز وجل– يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة، فيقولون: لبيك ربنا وسعديك، فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك، فيقول: أنا أعطيكم أفضل من ذلك، قالوا: ربنا وأى شىء أفضل من ذلك؟ قال: أحل عليكم رضوانى فلا أسخط عليكم بعده

---

(1) آية (43) سورة الأعراف.
(2) مسلم فى الإيمان: ب(80): حديث (297).
(3) آية (26) سورة يونس.
(4) البخارى فى الرقاق: ب(51): حديث (6549)، ومسلم فى الجنة: ب(2): حديث (9) والترمذي (ج2555/4) وأحمد في مسنده (ج88/3) .

أبدا» ومن تراجم البخارى عليه باب كلام الرب مع أهل الجنة، وسيأتى فى هذا أحاديث نذكرها فى باب معقود لذلك إن شاء الله.

وفى الصحيحين[1] من حديث نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «**يدخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، ثم يقوم مؤذن بينهم فيقول: يا أهل الجنة لا موت ويا أهل النار لا موت، كل خالد فيما هو فيه**» هذا الأذان وإن كان بين الجنة والنار فهو يبلغ جميع أهل الجنة والنار، ولهم فيها نداء آخر يوم زيارتهم ربهم - تبارك وتعالى - يرسل إليهم ملكا، فيؤذن فيهم بذلك فيتسارعون إلى الزيارة، كما يؤذن مؤذن الجمعة إليها. وذلك فى مقدار يوم الجمعة، كما سيأتى مبينا فى باب زيارتهم الرب - عز وجل. والله أعلم.

* * * * * * *

الباب الرابع والأربعون
فى أشجار الجنة وبساتينها وظلالها

قال تعالى:{**وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ * فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ * وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ * وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ * وَمَاء مَّسْكُوبٍ * وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ * لاَّ مَقْطُوعَةٍ وَلاَ مَمْنُوعَةٍ**}[2]، وقال تعالى:{**ذَوَاتَا أَفْنَانٍ**}[3] وهو جمع فنن، وهو الغصن، وقال:{**فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ**}[4]. والمخضود: الذى قد خضد شوكه أى نزع وقطع، فلا شوك فيه، هذا قول ابن عباس، ومجاهد، ومقاتل، وقتادة، وأبى الأحوص، وقسامة بن زهير، وجماعة.

واحتج هؤلاء بحجتين: (إحداهما) : أن الخضد فى اللغة القطع، وكل رطب قضبته فقد خضدته؛ وخضدت الشجر إذا قطعت شوكه فهو خضيد ومخضود، ومنها الخضد على مثال الثمر، وهو كل ما قطع من عود رطب خضد بمعنى مخضود كقبض وسلب، والخضاد شجر رخو لا شوك فيه.

(الحجة الثانية) قال ابن أبى داود: حدثنا محمد بن مصفى، حدثنا محمد بن المبارك، حدثنا يحيى بن حمزة، حدثنا ثور بن يزيد، حدثنى حبيب بن عبيد بن عبد السلمى قال: كنت جالسا مع رسول الله ﷺ، فجاء أعرابى فقال له: يا رسول الله، أسمعك تذكر فى الجنة شجرة لا أعلم شجرة أكثر شوكا منها - يعنى الطلح - فقال رسول الله ﷺ: «**إن الله جعل**

---

(1) البخارى فى الرقاق: ب(50): حديث (6544)، ومسلم فى الجنة: (42).
(2) آية (27) سورة الواقعة.
(3) آية (48) سورة الرحمن.
(4) آية (68) سورة الرحمن.